هنالك أناس يمدون البذرة و الرحم للحياة لتنمو لكنهم ليسوا مانحى الحياة . هنالك فقط مانح حياة واحد وهو أب الكل "

" مانح الحياة ؟ لقد تحدثت عنه من قبل .لقد قلت أنه من وضع الجوهرة بقرب قلبى الآن تقول لى أنه أبى الحقيقى . أنا مرتبكة إننى أعلم لماذا تركنى المشعوذ لكن لماذا يختفى منى هذا الأب .. هل هو الآخر شريرا ؟ "

"لا ، يا كارا ، إنه لا يشبه المشعوذ فى شىء "

" إذن لماذا تركنى وحيدة هو أيضا ؟ "

" لم يتركك قط "

" إذن لماذا لم أره من قبل "

" إنه لا يُرى بالعيون لكن بالقلوب "

شرعت كارا تصاب بإحباط شديد وهى تناشده :
" لست أفهم ما تعنيه . كيف يمكنه أن يكون معى دون أن أعرف هل هو خفى ؟ أولا لقد أُخبرت بأن أبى مشعوذ والآن تخبرنى أن أبى الحقيقى شبح ! أتعجب إذا ما كنت تتلاعب بى .. أرجوك أخبرنى بالحقيقة "

"أنا دائما أتحدث الصدق يا كارا . لكن فى بعض الأحيان تكون الحقيقة صعبة التصديق .. لا شبيه لمانح الحياة لا يمكنك أن تعرفيه من خلال الحواس المطبيعية "

"إذا لم أتمكن من رؤيته ، سماعه ، أو لمسه فكيف يمكنه أن يكون أب لى ! "

"لقد خلق حياتك و أبقاها إنه يعتنى بك "

" لا لم يعتن أحد أبدا بى "
أصرت كارا و تابعت فى انفعال :
"لقد إعتنيت بنفسى لم يكن هنالك احد آخر .. لقد أطعمت نفسى ، حممت نفسى ، لبست نفسى ، هدهدت نفسى لأنام ، ولدى شعورى بالخوف أو بالبكاء أرحت نفسى ، لا تخبرنى أنه اعتنى بى "

تطلعت كارا إلى الشافى فى جرأة و تحدى ، وقابل تحديقها . لقد توقعت غضبه أو سخطه على الأقل لكن ما رأته هدأها : كان هنالك أسى عميق فى عينيه وعرفت أنه أساها

"كيف يمكنك أن تفعل ذلك ؟ كيف لك أن تعرف أعماق روحى ؟ كيف يمكنك أن تعكسها لى ؟ "

وإرتمت على الأرض منزعجة و مضطربة ...بقيا فى صمت لبعض الوقت

" طفلتى مَن يتحكم فى الرياح ؟ "

" لست أعرف أيها الشافى أنا مجرد طفلة صغيرة فى داخلى ليس لى أحد ليعلمنى "

"تعالى معى يا كارا "

قادها الشافى خارج المنزل إلى الطريق النازل ثم صعودا إلى هضبة صغيرة مدورة ومن فوق القمة استطاعت ان ترى مرجا جميلا بالأسفل . امتلأت السماء بالسحب تلك التى رمت ظلالا غريبة على الأرض

" اسكنى ، طفلتى ، انصتى بقلبك "
وسأل مرة آخرى :
" مَن يتحكم فى الرياح ؟ "
أغلقت عينيها وشعرت بالرياح تنشط فيما حولها ولدى تحركها خلال شعرها و مرورها على وجهها شعرت تقريبا كتربيتة ملاطفة ، حركتها صنعت هديرا داخل أذنيها فبدت كما لو كانت تتحدث إليها ، جسدها كان يتمايل للخلف وللأمام من التيارات كما لو كانت تهدهدها , كل هذا بدا مألوفا جدا

فتحت كارا عينيها و حملقت فى وجه الشافى مرتبكة .. من جديد شعرت بإرتجافة نبضة غريبة بالقرب من قلبها .. ش ء داخلها علم انها تستجيب لكن عقلها لم يتمكن من ان يضع يده بالكامل عليه

" الأمر يشبه اننى ارى شيئا عبر الضباب انه مألوفا وكان من الحرى لى ان اعرفه .. لكن لا يمكننى الإقتراب للحد الكافى لأراه بوضوح "

" تابعى الإنصات "

أغلقت عينيها و إستمرت تشعر بالرياح ، بدأ السلام فى الإشعاع خلال جسدها ، فجأة إستنارت و إنفتحت عينيها

"إنه هو ! إننى أعرفه ... يمكننى الشعور به "
شعور من الدفء تحرك عبرها أتى من عمق ذكرياتها
"عندما كنت صغيرة ، حقيقة صغيرة ، شعرت بهذا , أمكننى تشممه .. أمكننى الاستماع له فى الرياح"
أخذت ذكرى راحة لمسته تعانقها ، فزاد هدوءها وشرعت الدموع فى الإنهمار والرياح تطوقها .. تحتضنها داخل قبضتها
"هذا هو أبى ؟ هذا هو مانح الحياة ؟ "
قالت بلهجة السؤال فى صوتها فأجابها الشافى :

" إنه ليس سؤال ، إنها إجابتك "

جزء من كتاب أزورا ( قصة D.G ) اسم المترجم : مشير سمير